مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1131-1139

بنيَة المفارقة. قِراءة في متاهة الفراشة لـ محمود البريكان

م.م. ياسر رزاق كريم علي
Yasirrazak1992@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية / رئاسة الجامعة / مركز التعليم المستمر
07712279942

ملخّص البحث:
تشكّل بنية المفارقة عند البريكان مبحثاً خصباً ضمن آليات أفق توقع القارئ،بما يمتلك من ذخيرة تؤهله لتلقي نصّ شعري تقف أهميته على إشارات،وعلامات، وتراكيب ودلالات، تساهم في بحث عناصر البنية الشعرية، في إطار كلي يبيّن وجودها فيه، ومن ثمَّ قدرتها على تحقّق التأثير الجمالي؛ لأنها احدى سبل صدم افق توقع المتلقي وجزء من بناء افق اخر للقراءة.لتنشأ بسببها مسافة التوتر المطلوبة لدمج المتلقي بالنص.لا شك يبقى تناول البريكان وخصوصيته هي ما يحدد تركيزنا على منهج دون سواه، كما أن النص سيلهم القراءة بالشواهد والتعزيز. ما نريد أيضاً في هذا البحث أن نقدم صورة عن المنهج الذي نتبناه لما يصدر من إبداع حري بالتأمل، فللشاعر أسلوبه الخاص وبنيته الفنيّة، وكذا خصوصية عالمه وكذا معجمه الشعري، جدير بالدراسة والفحص حقا؛ وانطلاقا من ذلك نريد أن تساهم في البحث منهجية الشعرية العربية المفتوحة التي تتناسى كلَّ ماهو معطى قبليّ محاولة تفكيك النص بشكل بنيوي للتوصل إلى شيء جديد ممكن أن نسميها بـ حفريات النص حينئذ تكون مهمة القارئ قد تجلّت في إنتاجية النص.

الكلمات الدالة: المفارقة، التضاد، البنية، المفارقة السياقية، المفارقة التركيبية.

المقدِّمة:

إنَّ تقنية المفارقة والتأثيرات الجمالية والاستدراكات الدالّة أوحت لي بتأويلات كثيرة في القراءة الباحثة عن تمثلات المفارقة في القصيدة كوظيفة جمالية وفنية، في إطار كلي يبيّن وظيفتها فيه وكذا دورها على إحداث التأثير الجمالي؛ لأنها إحدى سبل صدم أفق توقع المتلقي وجزء في بناء أفق آخر للقراءة لتنشأ بسببها مسافة التوتر المطلوبة لدمج المتلقي بالنص، فلا تقتصر وظيفة المفارقة على إحداث التأثير الجمالي بما تحمله المفردة من دلالات بنائية، بل تتعدى ذلك إلى تشكلات صورية عبر تقديم جوّين متنافرين، بوصف أنَّ المفارقة المتولدة من هذه الثنائية، يُعد مناخا حيويا يوفر منظومة الدلالات المدعمة من بنية النص حيث تتماهى المتنافرات على مستويات عدّة في النص كـ السياقي والتركيبي.

استناداً إلى ما تقدم يهدف هذا (البحث) إلى استقراء بنية المفارقة في قصيدة البريكان مدعما بآليات منهج جمالي يسعى إلى البحث عن تأثير المفارقة -أعني- الموقع الجمالي الذي تهبه إياه عملية التلقي مما يشكل (بنية المفارقة) في هذا الديوان، انعكاساً لموقفه في الكتابة ذاتها. لكن موقع القارئ في قصائده، هو موقعه في الحداثة الشعرية عامة.

بعض المصطلحات الإجرائية:

1- مفهوم البنية "

تحدّد المعاجم العربيّة معنى البناء" لغة أنه نقيض الهدم، والبنية بكسر الباء وضمها ما بنيته (منظور، 2004)، وفي مقترب آخر معنى البناء: بنى البناءُ البناءَ بنياً وبناءً وبنىً، مقصور، وأبنيات جمع الجمع، أصل البناء فيما لا ينمي كـ الحجر والطين ونحوه، والبناء مدبر البنيان وصانعه. وفي اللغات يرجع أصل كلمة بنية إلى اللّغة اللاتينية التي يقام بها مبنى ما، ثمَّ امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهةِ النظرالفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي (فضل، 1987، صفحة 175). وفي العصر الأغريقي نظر الفلاسفة إلى البناء على أنه الوحدة العضوية التي تعضد العمل الفني وتجعله متماسكا؛ فإذا بتر أو نقل جزء انفرط عقد الكل، لأنَّ ما يمكن أنْ يضاف أو لا يضاف من دون نتيجة ملموسة لا يكون جزءًا من الكلّ (أرسطو، 1973، صفحة 26)،بينما أخذ قديماً مصطلح البناء" دلالات وأفكار أخرى، انمازت بتعدّد زوايا النظر إلى طبيعته وتشكله، فقدامة بن جعفر:(ت 337هـ) أكد في رؤيته لبناء القصيدة على وجود مكونين مركزيين:الأول يتصل بالإيقاع، ونبّه في هذا الصدد إلى أنَّ بنية الشعر إنما هو التسجيع

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1131-1139

والتقفية فكلما كان الشعر أكثرَ دلالة عليه كان أدخل في باب الشعر، وأخرج عن مذهب النثر.
أما المكوّن الثاني فمتصل بالمعنى، إذ يرى أن بنية الشعر بألفاظه على الرغم من قصرها قد أشير بها إلى معان طوال (قدامة ا.)،أما البناء عند ابن قتيبة:(ت 276 هـ)، فيمكن تحديده في ضوء عاملين: الأول غرض القصيدة، لأن المديح بناء والهجاء بناء، وليس كل بان بضرب بانيا، والآخر:موضوعات القصيدة والخصائص الداخلية المشكلة لها وعلاقتها بالواقع(قتيبة، 1958). ثمَّ جعل ابن طباطبا (ت 322هـ) الوعي عاملاً حاسماً في بناء القصيدة، فإذا الشاعر أراد بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره (طباطبا، عيار الشعر، 1982، صفحة 131). وكذا ابن رشيق قد بيّن مفهومه في بناء النص الشعري على أهمية البيت في البناء النصي،ويأخذ مكانته من المعنى، فهو من دونه لا خير فيه،أما حازم القرطاجني(تـ 684هـ)،فعالج بناء القصيدة من جانبين: تقليدي بالنسبة إلى عصره -وهي الوحدة العضوية: إنه ينبغي أن تكون متناسبة المسموعات والمفهومات،غير متخاذلة النسج، حسنة الاطراد- والآخر نظر إليه عبر علاقة الخيال في بناء القصيدة الكلي، فالشاعرإذا أراد نظم قصيدة عليه أن يتخيل مقاصده الكلية، وأن يتخيل المقاصد المقاصد أسلوبا وطريقة أوأساليب متخالفة أو متجانسة (القرطاجني، 1966).وطرح عبد القاهر(ت 471هـ) مسألة بناء العربية بوصفها علاقات تحققها المعاني في أنساقها، مؤكدا أنه لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض،ويبنى بعضها على بعض(الجرجاني، 1969).

2- مفهوم المفارقة"

ثمة محددات أخرى في سؤال بنية المفارقة الذي يأتي طرفاً في العنوان لاسيَّما في المفهوم وعلى الباحث أن يبحث في المعنى المشترك بين الإثنين ويبرز العدول ومتى نشأ وأسبابه وخلفياته المعرفية، كلُّ ذلك من شروط البحث المصطلحي كما ضبطه منظروه، لأنهم ضبطوا المعالجة المصطلحية بقوانين ومنهجيات صارمة (وإذ يتصف مفهوم المفارقة بما عرف عنه من مراوغة، يغدو من أول الواجبات أن نتبيّن الخصائص العامّة أو العناصر التي تكوّن المفارقة) (لؤلؤة، صفحة 9)، وبنية المفارقة" مصطلح درج في دراسات النقاد ويقصد بها:(أن تبدو مقولة ما في ظاهرها متناقضة أو غير معقولة، لكنها تظهر بعد التفحص سليمة ومنطقية) (عدنان، صفحة 26)، وكذا تبؤات المفارقة مكانة مهمة في الدراسات النقدية الحديثة تبعا لتطور دورها في إبراز جماليات النصوص الأدبية، فهو مصطلح ملتبس ويصعب تحديده على وجه الدقة، فهو أمر غائر في الزمن (محمد، صفحة 189)، وربما كان الدافع من وراء استعمال المفارقة هو الدافع نفسه الذي يكمن وراء استعمال لغة الحدس (اليافي، صفحة 208)، والصورة المركبة التي تتشكل من المفارقة هي الصورة القائمة على إبراز التناقض بين واقعين أو طرفين متقابلين بشكل يثير انتباه القارئ ويدعوه إلى التأمل في الصورة،(وتقوم المفارقة على إيجاد وظائف دلالية في النصّ الأدبي بواسطة التضاد القائم بين المفردات التي يريد الكاتب تطويعها عبرَ اللغة بحيث كلما كثُرَ التضاد ازدادت حدّة المفارقة في النصّ) (الركابي، صفحة 56)، وغالبا ما تصدر صور المفارقة(من مجاوزة الواقع والابتعاد عن معجمية اللغة لإنتاج شعرية لها كثافة قريبة من السحر، تجمع بين الشيء وضده، ونقيضه في صورة واحدة، تنطق الأبكم، وتبعث الحياة في الجماد، وتؤلف بين الأشياء المتباعدة) (تامر، صفحة 48)، ولابد من الإشارة إلى أنَّ التّضاد ليس مجرّد ممن يحسن الكلام ويزينه، بل هو من صميم الصورة الشعرية، وأكثر من ذلك هو أساس في فلسفة الشعر نفسه (الحلو، صفحة 278)؛ لأننا نتعامل في المفارقات الشعرية مع مواقف تقوم على التضاد، سنجد أن(أفق التوقع) يجاوز حد الاتساع والتعدد إلى العدول عن هيكل هذه التوقعات التوقعات لتنشأ بسببها مسافة التوتر المطلوبة لدمج المتلقي بالنصّ، ومن هنا يتضح لنا أن (التضاد الواسع الذي يشكل نسقا دالا يتجاوز الإطار اللساني البسيط للجملة كوحدة جزئية إلى أخذ النص ككل في الاعتبار، مما يدفع إلى الوعي بالتمييز بين المفارقة كنسق ممتد وبين الصور البسيطة للتضاد خلافا للمفارقة التي ترتبط بالمجال الفكري الذي يثير الموقف العام داخل القصيدة) (كنوني م.، صفحة 271).إذاً نستنتج أن المفارقة فن أسلوبي لها آلياتها وإجراءاتها، والرؤية هي من تحدد موقع المفارقة، ومؤكد أن طرفي المفارقة صانعها ومتلقيها يتفقان مسبقا أن العالم حولهما ينطوي على تضاد، وأن الوجود بأكمله لا يتحقق إلا بوجود المتنافرات (سبقاق، صفحة 3)، ومن جانب آخر يرى ميوك(أن الكتابة عن المفارقة ضرب من المفارقة، وهي عنده أشبه بمحاولة لملمة الضباب، ويقر أن من العسير عليها كناقد أدبي أن يجد تعريفا دقيقاً

ومختصرا يمكن أن يشمل كل أنواع المفارقة، ويستبعد ما هو واقع خارج نطاقها، وأن التمييز بينها من زاوية معينة قد لا يكون كذلك من زاوية أخرى، كما أن أنواعها التي يمكن تمييزها وتحديدها بشكل نظري سنجدها في الممارسة الميدانية متداخلة الواحد في الآخر) (الذنيبات، صفحة 106). إذاً الإشكالية حسبهما تفكير تتوفر له مجموعة من المعطيات يبدو بعضها متضاربا ولكنه ينزع نحو بناء النظرية ليست بمعنى مشكل بل منظومة متكاملة لذلك كان العنوان المفارقة.

التحليل:

على هذا الأساس؛ فإن تطبيق هذا المفهوم على النص الشعري في النصوص التي أتيحت لي، جهد كبير لمقاربة موضوعات مهمة وجديدة، وبشكل جمالي فني متقدم والتعامل مع الشق الأول المفارقة كي يظل للنصوص موقعها كإبداع أول، على العموم لكلمة مفارقة دلالة خاصّة في نصوص البريكان، للبحث أن يستفيد من وصف النص في تمييز هذا النمط من المفارقة الذي يستند إلى موقع الكلمة في نهايات الأسطر، واستناداً إليه للمفارقة فضاء مركزي في القصيدة تتقصى جمالياته إلى ما يسميه الدارسون بـ"المفارقة التركيبية" (كنوني، صفحة 238)، فهي التي تكشف التّضاد الدّلالي من خلال بنية التركيب الشعري، وهذه على ضربين:

1-أن التضاد ينشأ داخل التركيب الواحد، أي من سمتين متضادتين من التركيب نفسه، وتجميع التضاد النأشئ داخل التركيب هذا الذي يشكل مفارقة دلالية، لنلاحظ ذلك البدوي الذي لم ير وجهه أحد (البريكان، صفحة 123):

لعلك يوما سمعت عن البدوي العجيب
الذي كتب الله أن لا يموت
وأن لا يرى وجهه أحد
(وجهه الأول المستدير البريئ
الذي غضنته المهالك وافترسته الحروب
وخطت عليه المآسي علاماتها).
نمت طبقات الزمان
على جلده.. فهو لا يتذكر صورته
صورة البدء
مستغربا في مرآيا المياه ملامحه الغامضة

ينبني هذا النص على وفق أسلوب المفارقة الناتجة عن التضاد القائم بين السمات الدلالية داخل تراكيب ثلاثة وبالصورة الآتية:

1. الذي كتب الله أن لا يموت/ أن لا يرى وجهه أحد
2. وجهه الأول المستدير البريئ/ نمت طبقات الزمان على جلده
3. فهو لا يتذكر صورة البدء / مستغربا في مرايا ملامحه الغامضة

هكذا نكون أمام ثلاثة تراكيب كل منها يحتوي على عنصرين متضادين، ويؤدي تجميع العناصر المتضادة إلى مفارقة نصية تعكس الموقف من التناقض الذي يعتمل داخل الذات التي ترى وجهه من دون أن تمتلك الشعور بها، وليست هذه الذات إلا تلك التي توصف في العنوان بـ البدوي، إذ رغم قد ما تراه أن لا يرى وجهه، وكأنها لا ترى شيئا البتة، وخطت عليه المآسي علاماتها، هذا الذي نمت طبقات الزمان على جلده، ونرى أن المفارقة واضحة في النص فإنها تبدو بسيطة، لأن درجة عدم توقعها لا تتعدى الحدو\د المنطية للانزياح، فهو لا يتذكر صورته صورة البدء مستغربا في مرايا المياه ملامحه الغامضة، وهذا مظهر من مظاهر الجنوح إلى اتجاه البساطة في التعبير حيث يكون الهدف من المفارقة من أجل إبراز الموق داخل الذات الإنسانية، بوصفها مظهرا من مظاهر الخداع الذي يكون عليه العالم. هذا التضاد جاء ليؤكد استمرارية حركة الواقع في الماضي والمستقبل، والرسالة تشي بـ الألم والحزن المسيطر على النص، وهذا المأزق – الاقتراب من الناس ورفض الواقع- يفرض صراعاً عنيفاً داخل الذات أولاً، ومع الخارج ثانياً، وذلك واضح في توتر لغة

النص، وكذا تجسيد أفكاره بصور مكثفة لا تقل توترا عن الفجوات والفراغات التي تركها النص، يعاني من أزمات وجودية تقصر اليد عن الوصول إلى الهدف المُراد جعله يمتلك الجرأة في أن يستغرب ملامحه الغامضة.

ويعدّ نص:**(هواجس عيسى بن أزرق...)** (متاهة الفراشة، صفحة 45)،أنموذجا رائعا للتدليل على المفارقة التركيبية؛ إذ يتمّ دمج عنصرين من المفارقة يظهر طرفاه في سياق النص:

يصطخب القطار في طريقه الطويل
في نفق الظلمة في مطلع النهار.
وددت لو ينحرف القطار-
عن دربه المشؤوم
(آه أيها الجنون
يهوّم الأطفال في تراقص الظلال
وتغرق النسوة في السكون. والرّجال
يغفون في غير مبالاة. ويحلمون
(حلمهم المألوف..
فوق الخشب البارد
والمعدن الصليب أطوي جسمي الراعد
يداي تجمدان في الكبل وتبكيان
والحارسان لا يكفان يحدقان
في وجهي العليل
لا أعرف الشكوى ولا يدهشني العدم

لقد أفرزت المفارقة في هذا النص ربطا دلاليا بين الكلمات المتبدلة ولكنها المتنافرة في الأسطر، بين (القطار-النهار) و(الظلال- الرجال) و(السكون- الجنون)، وتتبدى المفارقة في آخر النص ولها صلة بمفتتح النص أنها مشتركة بين الضدين: (لا أعرف.. ولا .....)، فهي إشارة إلى منطقية الموت صورة السياق الأولى مما يضيف دلالة أخرى في صورة أكبرتحتضن المفارقة، وهما يقفان على طرفي نقيض يدل كل طرف على مفارقة، ونستنتج من أداء كل موقع ثلاث صور:

أثر الموت: لسرعة الأثر:(وجهي العليل)، كلما اشتد وهن تلك الخلايا كان المفعول أكبر. **منطق الموت:** هي صورة السياق الأولى تجلت عبر نمطين: الموت والأطفال:(يهوم الأطفال في تراقص الظلال) كما يترك بتبادل موقع الألفاظ:(يقظة أحلام، ذكرى)، إمكان أن تكون الحياة ذاتها ربما تصورا لا حقيقة، الموت شبيه بالناي في قدرته على التأثير والسكون ومن ثم العدم. **الحكمة من الموت:** تتم هذه المفارقة فكرة الوجود مهما كانت البداية فالنهاية واحدة حين يكون العدم شفاء له من الألم في لحظات العجز واليأس. ومن معاينة المفارقة في النص التي تقوم على أساس المقابلة بين أطراف التضاد في كلٍّ من: بدء ونهاية النص فإذا كان هذا الصخب يرشح كفة التمرد في المقطع الجزء الأول، يميل في المقطع الثاني إلى كفة الحلم بما تدل عليه مفردة(الطريق) من رغبة في مواجهة الحياة يعبر به إلى منطق الحلم حيث يشعرنا السياق بما ينبغي أن يكون الحلم وما هو كائن واقع من فرط المفارقة التي لا يجنح الشاعر في كبح جماحها لصالح هذا الطرف أو ذاك. إذاً المفارقة تفرز صورة تركيبية معينة، أما التضاد فيتصل بمجمل السمّات الدلالية التي تردّ في صور مفردة أو مركبة. أما مسألة المفارقة في النص فهي بفعل الانتقال في الشعور والفكر، تغيّر الأبعاد الفكرية يغير حتما في الأداء الأسلوبي.

2- أن التضاد ينشأ بقياس التراكيب إلى بعضها أي: بين تركيب وآخر داخل النص من مزايا، لنلاحظ ذلك النموذج الطارق (متاهة الفراشة، صفحة 122)، لأن مقتربه ذو أهمية في قراءة النص:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1131-1139

على الباب نقر خفيف
على الباب نقر خفيف بصوت خفيض
يعاود ليلا، أراقبه. أتوقعه ليلة بعد ليلة
أصيخ إليه بإيقاعه المتماثل
يعلو قليلا قليلا
ويخفت
أفتح بابي
وليس هناك أحد.

إنَّ الفعل (يعاود) يبقى مخلخلا للاطمئنان الذي قد يشعره المتلقي من مشهد نقر الباب الذي يعاود في كلِّ مرَّةٍ يحدث فيها نقر على الباب، وإذا كانت القصيدة قد استندت إلى التكرار في رفع درجة الدلالة في النص؛ فإنها قد آزرت هذا التضاد التركيبي بتنافر دلاليّ هو(المفارقة) التي تحتضن القارئ وتفتح النص على التأويل الدلالي الذي يتوصل إليه كلُّ قارئ بعد الآخر. وتبدأ القصيدة مفارقتها قبل أن تبدأ من العنوان (الطارق) ولعل هذه المفارقة هي التي استحضرت جواباً لهذا السؤال من الطارق؟ وهو النفي، نفي الجواب أن يكون هناك أحد. وتتابع أبنية المفارقة التي تستحضر (الإيقاع الذي يعلو ويخفت) ثم المفارقة الزمنية بين **(زمن القوة، زمن الانكسار)**، وتتابع المفارقة مراحل تحوّل النصّ عندما تحتضن دلاليا التضاد نفسه الذي نَلحظه في المفارقة، حينما يغدو التماثل التركيبي الدلالي ممتداً بين جملتين، وهما يقفان على طرفي نقيضٍ: يعلو قليلاً قليلا"- ويخفت"، فالعلو للصوت والخوف والتردد يتابعه تغير للنسق وأحدث منبها قويا للقارئ في رغبته التي تغمره في معرفة الآتي غير أنها تكسر النسق فالصوت الصدى ما هو إلا صوته فالنتيجة هي صوته الخفيض هذه هي الطاقة الدلالية للمفارقة تتركز حول جملة ترد في آخر السطر (أفتح بابي وليس هناك أحد)، فدلالة النص لا تنتج علواً بل خفوتاً وهو يتناقض مع العنوان(الطارق)، وهذا إضافة عنصر جديد إلى العناصر المتضادة المتضافرة في هذا النص،والتّضاد يميز اختلافًا ناتجًا عن سياق الكلمة في النصّ. إننا بحاجة- بوصفنا متلقين إلى إعادة خلق مشهد آخر، تكون فيه الرموزأسماءً. إن هذه العملية التّأويلية تستند إلى الدّلالة، ولكننا نستطيع أن نستثمر – وصولا إلى الدّلالة- المعطيات الجمالية سبق استخلاصها، وهذا لا يمكن القيام به إلا مع تحليل كاملٍ للنص.

سنحاول اختبار المفارقة السياقية بعد أن اختبرنا المفارقة التركيبية في أكثر من نص سابق، ونستشهد بـ **(أسطورة السائر في نومه)** (البريكان، صفحة 55):

أروي لكم عن كائنٍ يعرفه الظلام
يسيرُ في المنامِ أحياناً، ولا يفيق
أصغوا إليَّ أصدقائي! وهو قد يكون
أي امرئ يسيرُ في الطريق
في وسطِ الزحام.
وقد يكونُ بيننا الآن. وقد يكون
في الغرفةِ الأخرى. يمط حلمه العتيق!
***

يقترح النص ثنائية ترتبط بمشغلين كبيرين، **الأول:** الكائن السوريالي الذي يقوم به السائر في نومه محاولا بهذه الطريقة صدْم المتلقي عبر الأسطورة ذاتها، لأنها تضم كسراً من الهفو والحنين فهو يقدِّم شيئا في المنام، ويقدم الواقع شيئا مخالفا وسرابا(حُلم)، ومن هنا مفارقتها أكثر من كونها مرتبطة بأسطورة آنية تعود وتختفي، **والآخر:** وقرّ في ذاكرته أن السائر في نومه يتهيئا إلى نقلات جديدة في الغرف الأخرى ويصلح ذلك إلى آخر النص، يحاول أن يصل إلى حلم قديم ويتماهى بمعرفتها ويبين معاناته له هذه كلها استعانات داخلية لتغطية ربما محاولة سد ثغرة تركها الاختلاف بين هذا الواقع والإحساس به وتتم عملية المفارقة في هذا النص بين: ذاكرة الأمس المفقود، حلم الغد المنشود، الحاضر التي يتفاعل فيها

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 1131-1139

الحلم بالذاكرة في محاولة لإعادة ترميم الواقع. فهو تنقل دلالي يرتبط بالموقف الشعري الذي يتلوّن مع التدرج في منحنى الأداء اللغوي، والدلالة قد تتغيّر أيضاً بقيم أسلوبية متبدلة.

لنلاحظ في نموذج آخر: **حارس الفنار** (متاهة الفراشة، صفحة 75) للتدليل على هذا النمط من المفارقة:

أعددت مائدتي.. وهيأت الكؤوس. متى يجيء
الزائر المجهول؟
أوقدت القناديل الصغار
ببقية الزيت المضيء.
فهل يطول الانتظار؟
أنا في انتظار سفينة الأشباح تحدوها الرياح
في آخر الساعات. قبل توقف الزمن الأخير.
في أعمق الساعات صمتا. حين ينكسر الصباح.
كالنصل فوق الماء حين يخاف طير أن يطير
في ظلمة الرؤيا.

تقوم المفارقة في هذا النص على ثنائية مركزية: الحياة/ الموت حيث يكون التضاد سياقيا وتركيبيا معا مدعما بالدلالة المُراد توصيلها، وذلك باعتبار طرفين أساسين هما: القناديل الصغار، وبقية الزيت المضيء، يتصل كل واحد منهما بطرفي: موت/ حياة كما يتعين من الوحدتين الأمر الذي يفضي إلى مفارقة تتبنى على أساس:

1-الأمل/ الحياة ، وتضم الأسطر الخمسة الأولى .

2- اليأس/ الموت، وتضم الأسطر الخمسة الثانية.

إن المفارقة على وفق هذين الأساسين تتعين في النص بفعل التقابل بين التراكيب إما بشكلٍ منتظم أو غير منتظم بالآتي:

1.أعددت مائدتي.. / وهيأت الكؤوس/..2. متى يجيء/ الزائر المجهول؟
3. أوقدت القناديلَ الصغار/ 4 ببقيةِ الزيتِ المضيء. فهل يطول الانتظار؟
5. أنا في انتظار/ سفينة الأشباح/ تحدوها الرياح / في آخر الساعاتِ.
6. قبل توقفِ الزمن الأخير. في أعمق الساعاتِ صمتاً. حين ينكسرُ الصباح

يؤكد هذا المنحى من الأداء أنه حالة عابرة كما ورد في آخر النص الأمر الذي يجعل السياق يرشح ضمنيا دلالة الموت على الحياة ما دام الموت يترقبه خائفا مثل الطير الذي يفلت منه في ظلمة الرؤيا. وهناك أمر لابد من الإشارة إليه أن التعبير بالمفارقة السياقية يرتبط لدى محمود البريكان (بالموقف الجدلي من الحياة والعصر وما يشوبه من صراع يجعل الفعل يرتمي في أحضان اللامعنى، حيث تصبح المفارقة الوسيلة الوحيدة التي تقرر الدّلالة بافتراض خلفية لجميع مظاهر الصراع في هذا العصر الذي نحياه) (كنوني، صفحة 271)، ويتكئ في رسمِ هذا النمط من الصورة على تقنية الفراغ المنقوط الذي يأتي فاصلا بين زمنين مختلفين يقومان على مفارقة تصويرية طرفاها (الحياة= القوة/ الموت=الخوف)، وما يتفرع عنهما من مفاهيم قائمة على التناقض ويكونا بالصورة التالية: الأول: يعالج الواقع، والآخر بالحلم ولعلَّ ما يتسرَّب من أبنية النصوص وتشكّلاتها الخطية - الفراغ المنقوط- هنا يفصل بين نَسَقَيْن دلاليَين متناقضين يبرزان صور الخراب والانهيار والموت على صور الهناء والتماسك والحياة.

الخاتمة:

تناول هذا البحث بنية المفارقة لدى البريكان مدعما بآليات منهج التلقي لياوس وإيزر وهما أبرز مناهج ما بعد الحداثة اهتماما بـ المفارقة، والأهم جعل النص منطلقا لتلمس مفارقاته، وقد وضح البحث أهمية ودوافع هذه الدراسة، اخترت من أجل البحث عن بنية المفارقة وتمثلاتها في النصوص المدروسة أن أتقصى مفهوما **المفارقة والبنية** مقرونان بأدلة نصية، وإشارات يفرزها المتن لاسيَّما في حال شاعر مثل البريكان، عبر مساهمة اللغة في تحقق تلك الخلخلة التي تنشأ بسببها مسافة التوتر المطلوبة لدمج المتلقي بالنص. وقد أكد البحث على قضيتين هما: المفارقة التركيبية والسياقية وهذا في الشعر

الحديث ارتبط بالبناء النصي.

وبعد هذه الدراسة المتواضعة لبنية المفارقة **توصل البحث إلى نتائج تتلخَّص بإيجازبما يأتي:**

1- نصوص البريكان مبحثاً خصباً من آليات المفارقة- تعكس النصوص عن طريقها دلالات جمالية وفنية تتشكّل عن طريقها تراكيب شعرية من دوالّ متنافرة دلالياً.

2- يشكّل التضاد في شعره ظاهرة لافتة للنظر وهو أمر ينسجم مع سياق القصيدة الذي يتأسس على رؤيا مفارقة تختزلها بنية النص الشعري.

3- أغلب قصائد البريكان في الديوان فجائعية تبرز صورَ الخرابِ، والانهيار، والموت على صور الحياة والتماسك والهناء.

4- لقد تسلسلت المفارقة عند البريكان في هذا الديوان، من مصدر جمالي وفني للنص بمزاياه الدلالية والجمالية والفنية وربطه بالسياق والمفارقة، والملامح الأسلوبية التي تركها النص يوصل شعره إلى تحوّل في الإنجاز والرؤية النصية.

5- أثبت النصّ أنه من أجل المفارقة ضحى بجزالته وكتب نصاً خفيف الإيقاع قياساً بخطابه المعتاد لصالح المفارقة وصولا إلى النهاية الواقعة بين الإحساس بالموت وبين الإحساس بالهزيمة.

ثبَت المصادر والمراجع:

1-ابن جعفر أبو الفتح قدامة. نقد الشعر. تح عبد المنعم خفاجي. دار الكتب العلمية. بيروت.د.ت.
2-ابن طباطبا. أبو الحسن العلوي. عيار الشعر. تح عباس عبد الستار. دار الكتب العلمية. بيروت. 1982.
3-ابن قتيبة. أبو محمد بن عبد الله. الشعر والشعراء*تح أحمد محمد شاكر. دار المعارف. القاهرة. ج1. 1958.*
4-ابن منظور. لسان العرب. تصنيف نديم مرعشلي، يوسف خياط. دار لسان العرب- بيروت- د.ت. مادة (بنى).
***5- ارسطو. فن الشعر.* ت عبد الرحمن بدوي. دار الثقافة. بيروت. ط2. 1973.**
6-الجرجاني عبد القاهر. دلائل الإعجاز. تح عبد المنعم خفاجي.مكتبة القاهرة. 1969.
7-القرطاجني أبو الحسن حازم. منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تح محمد بن الحبيب خواجة. دار الكتب الشرقية. تونس.ط1. 1966.
8-حمادي خلف سعود الركابي.المفارقة في شعر عنترة.مجلة كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية.مج 24. ع102. 2018..
9-خالد عبد الله عدنان.النقد التطبيقي التحليلي.دار الشؤون العامة. بغداد. ط1. 1986.
10-صلاح فضل. نظرية البنائية في النقد الأدبي.دار الشؤون العامة. بغداد. ط3. 1987.
11-صليحة سبقاق.المفارقة في الشعر العربي الحديث بين سلطة الإبداع ومرجعية التنظير. جامعة سطيف. الجزائر. د.ت.
12-عبد الواحد لؤلؤة. *موسوعة المصطلح النقدي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.* بيروت.ط1. 1993.
13-عروبة عودة محمد.أناهيد عبد الأمير.المفارقة في النثر الفني الأندلسي.مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية. كلية التربية.مج 22.ع 2. 2021.
14-فايز مد الله الذنيبات.المفارقة القائمة على مخالفة العرف. دراسة لنماذج من الشعر العربي. مجلة جامعة الشارقة. مج 17. ع2. 2020.
15-ابن قتيبة أبو محمد عبد الله.الشعر والشعراء.تح أحمد محمد شاكر. القاهرة. دار المعارف.ج1. 1958.
***16-متاهة الفراشة. محمود البريكان. تق باسم المرعبي.دار الجمل.* ألمانيا.ط1. 2003.**
17-محمد العياشي كنوني.شعرية القصيدة العربية المعاصرة.عالم الكتب الحديث.الأردن.ط1. 2010.
18-محمد عبد العزيز تامر. بنية الخطاب الشعري في الشعرية العربية المعاصرة المعيار والآفاق.دائرة الثقافة والإعلام.الشارقة.ط1. 2016.
19-محمد كنوني.اللغة الشعرية دراسة في شعر حميد سعيد.دار الشؤون العامة.بغداد.ط1. 1997.
20-نعيم اليافي.تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث. صفحات للنشر.دمشق.ط1. 1987.

21-وسن منصور الحلو.التضاد في مناجاة ميخائيل نعيمة(نجوى الغروب).مجلة آداب المستنصرية.مج 47.ع104. 2023.

Transliteration Arabic References:

1. Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut.
2. Ibn Tabataba, Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmad al-'Alawi. 'Iyar al-Shi'ar. Edited by Abbas Abd al-Sattar. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut – 1982.
3. Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abd Allah. Al-Shi'ar wa al-Shu'ara. Edited by Ahmad Muhammad Shakir, Dar al-Ma'arif - Cairo - 1958. Vol. 1.
4. Ibn Mandhur, Muhammad ibn Makram. Lisan al-'Arab al-Muheet. Compiled by Nadim Mar'ashli, Yusuf Khayyat. Dar Lisan al-'Arab - Beirut. Entry (Bana).
5. Aristotle. Fan al-Shi'ar. Translated by Abd al-Rahman Badawi, Dar al-Thaqafah - Beirut - 1973, 2nd ed.
6. Al-Jurjani, Abd al-Qahir. Dala'il al-I'jaz. Edited by Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji. Maktabat al-Qahirah. 1969.
7. Al-Qartajanni, Abu al-Hasan Hazim. Minhaj al-Bulagha wa Siraj al-Adaba. Edited by Muhammad ibn al-Habib al-Khawaja. Dar al-Kutub al-Sharqiyyah - Tunis - 1966. 1st ed.
8. Hamadi Khalaf Saud al-Rikabi. (2018). Al-Mufaraqah fi Shi'ar Antarah: Dirasah Tahliliyyah. Majallat Kulliyat al-Tarbiyah al-Asasiyyah - al-Jami'ah al-Mustansiriyyah - Vol. 24, Issue 102 - 2018.
9. Khalid Abd Allah Adnan. Al-Naqd al-Tatbiqi al-Tahlili. Dar al-Shu'un al-Thaqafiyyah al-'Amah - Baghdad - 1986. 1st ed.
10. Salah Fadl. Nadhariyat al-Bina'aiyyah fi al-Naqd al-Adabi. Dar al-Shu'un al-Thaqafiyyah al-'Amah - Baghdad - 1987. 3rd ed.
11. Salihah Sabqaq. Al-Mufaraqah fi al-Shi'ar al-Arabi al-Hadith bayna Sultat al-Ibda'a wa Marji'iyyat al-Tandhir. Jami'at Sétif - Algeria.
12. Abd al-Wahid Lu'lu'ah. Mawsu'at al-Mustalah al-Naqdi. Al-Mu'assasah al-Arabiyyah lil-Dirasat wa al-Nashr - Beirut - 1993. 1st ed.
13. Urubah 'Awda Muhammad, Prof. Anahid Abd al-Amir. Al-Mufaraqah fi al-Nathr al-Fanni al-Andalusi. Majallat al-Mustansiriyyah lil-Ulum al-Insaniyyah, Kulliyat al-Tarbiyah. Vol. 22, Issue 2, 2021.
14. Fayiz Mad Allah al-Thunaibat. Al-Mufaraqah al-Qaimah 'ala Mukhalafat al-'Urf: Dirasah Tahliliyyah li-Namathij min al-Shi'ar al-'Arabi. Majallat Jami'at al-Shariqah - United Arab Emirates - Vol. 17, Issue 2, 2020.
15. Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abd Allah. Al-Shi'ar wa al-Shu'ara. Edited by Ahmad Muhammad Shakir. Cairo: Dar al-Ma'arif. 1958. Vol. 1.
16. Mutahat al-Farashah: Qasa'id Mukhtarah 1947-1998. Mahmoud al-Breikan. Manshurat al-Jamal. Selected and presented by Basim al-Mura'bi - Germany - 2003. 1st ed.

17. Muhammad al-'Iyashi Kanuni. Shir'aiyyat al-Qasidah al-Arabiyyah al-Mu'asirah: Dirasah Usloobiyyah. Alam al-Kutub al-Hadith - Jordan - 2010. 1st ed.
18. Muhammad Abd al-Aziz Tamer. Binyat al-Khitab al-Shi'ari fi al-Shi'ariyyah al-Arabiyyah al-Mu'asirah: al-Mi'ayar wa al-Afaq. Da'airat al-Thaqafah wa al-I'lam - Sharjah - UAE - 2016. 1st ed.
19. Muhammad Kanuni. Al-Lughah al-Shi'ariyyah: Dirasah fi Shi'ar Hameed Sa'aeed. Dar al-Shu'un al-Thaqafiyyah al-'Amah - Baghdad - 1997. 1st ed.
20. Na'aeem al-Yafi. Tatwur al-Surah al-Fanniyyah fi al-Shi'ar al-Arabi al-Hadith. Safahat lil-Dirasat wa al-Nashr - Damascus - 2008. 1st ed.
21. Wasan Mansur al-Hilu. Al-Tadhad fi Munajat Mikhail Na'aymah (Najwa al-Ghurub). Majallat Adab al-Mustansiriyyah, Vol. 47, Issue 104, 2023.

The structure of paradox**.** A reading of the Butterfly Labyrinth by Mahmoud Al-Buraikan

Yasser Razzaq Kareem Asst. Prof.
Yasirrazak1992@uomustansiriyah.edu.iq
Al-Mustansiriyah University, Presidency of University, continuing Education center

Abstract:
The paradox structure in AL Buraikan constitutes a fertile topic within the mechanisms of the reader's horizon of expectation, and the reader also has a major role in understanding the poem, Ashe owns a a reserve thet qualifies him to receive a poetic text that Contains signs, structures, connotations, paradoxes, and other elements of the poetic structure. Inacomprehensive framework that shows its role in it and then its ability to create an aesthetic impact, because it is one of the ways to shock the recipient's horizon of expectations's horizon of expectations and part of building another horizon for reading.It modifies what is expected of it.And because of it, the tension distance required to integrate the recipient with the text is created, without a doubt, Thereis no doubt that AL Buraikan, his uniqueness and his attentions remain what determine on our focus one approach rather than another, and the text will inspire reading with evidence and reinforcement.

Key words: paradox structure, contextual paradox, antithesis, synthetic paradox.